



# إعتراف

الاناء يبعث الي باشعته الجذابة . وتتالي الخطباء - رفاقي - على المنبر يتحدثون ببراعة وذكاء ، مستعملين جملا سهلة ، لا تكلف فيها حتى تخيلت ان بوسعي التحدث مثلهم ، فاخذت اشعر بانزعاج في جلوسي على الكرسي .

كان عقلي ينصحني بالهدوء وعدم التكلم ..

وحدث اثناء هذه الفترة الخطرة بالنات ان سأل الرئيس :

- من منكم ايضا يريد ان يدلي برأيه ؟

واذا بي ، بلا وعي ، اصرخ بصوت مترجرج غير واضح :

- اني اطلب الكلام !

فاعلن الرئيس عن اسمي .

وسرت في القاعة حركة خفيفة غير مألوفة . وصعدت الي المنبر كمن يسير في الضباب ، والقيت نظرة شاملة على الحاضرين ... ولدى مشاهدي « الميكروفون » نسيت القليل الذي كنت اريد ان اقله . ونظرت الي الحضور وابتسمت ابتسامة مصطنعة ، وحاولت الظهور بمظهر الذي يجمع افكاره . ولكن الحيلة لم تنطل على احد .... بدا تبادل النظرات والهمسات . وها هو « ساؤسوف » ، الاديب المعروف ، ينحني نحو « زينوتشكا » ، التي تعمل في المحاسبة ، هامسا .. فتتقهقه « زينوتشكا » وترمقني بنظرات اشفاق .

ولما عدت لمراجعة ملاحظاتي ، والعرق البارد يرققني ، لم افهم منها حرفا ... فخطي عادة لا يقرأ ... ثم اني كتبت ملاحظاتي بسرعة وباختصار . ولما لم يكن لدي متسع من الوقت لاجل رموزها الهيرغليفية ، فقد فتحت في بكل شجاعة وبدات اتكلم على امل ان تخجل افكاري التي رحلت فتعود الي . وقلت وانا انظر نظرة خاطفة الي كاتبة الاختزال :

- اود ان اقول ... بل اود لو اقول ، اود الفاء بضع كلمات ... او حتى اذا شئتم ، ان الفظ ، وباختصار ، بكلمة كما بمائة ، ان اعبر عن فكري . وعم اعبر ؟؟

وتوقفت وطفة ذات معان . غير ان الافكار الشاردة لم تعد ابدا ، فتابعت :

- اني اريد ان الفت انتباهكم ، او بالاحرى تركيز انتباهكم . واذا شئتم ، فاني اود ان لا اركز انتباهكم ... بل باختصار ، وبكلمة كما بمائة ، اريد ان اشير الي .. اريد ان اشير ؟؟

وتوقفت من جديد . ان الافكار ما زالت تهرب مني . ونظرت الي كاتبة الاختزال برعب موجه .. كم انا ابغضها في هذه الدقيقة! لا ! ليست لي عليها بالطبع اية ملامة ... ولكن ما عساها تكتب دون توقف ؟.

يقولون عني اني شاب لا بأس به . وانا شغيل نشيط ... منحنتي مؤسستنا شهادات شرف عديدة ، وابدت لي في كثير من المناسبات شعورها بالامتنان ، وقدمتني مثلا للاخرين .

ولكن يخيل الي اني استطيع ان اؤدي اشياء اكثر اهمية لولا ولعي المؤسف ... بل علتي .

اني لست سكيما ولا مقامرا متحمسا ولا اخدع زوجتي . قصتي ليست على هذا الشكل ...

اني احب كثيرا ان اخاطب الجماهير ... والشئ الغريب اني في الاجتماعات المتعلقة بشئون العمل ، حيث اصبح من اليسير التحدث بكل بساطة ، الزم الصمت عادة ، او اني اتقدم باقتراحات ساذجة . ولكن مثل هذه الاجتماعات لا تطيب لي .

اني احب التكلم في الاجتماعات الرسمية حيث يكون هنالك مكتسب رئاسة ، ومنبر للخطباء ، وانا ماء ، وطاولة للمختزلين وحيث منسات الاذان والعيون البشرية .

وقبل ذهابي الي هذه الاجتماعات تراني شديد الاضطراب ، اسير في غرفتي ، من زاوية الي اخرى ، معدا خطابي .

عم اتحدث ؟ عن هذا ؟ .. او عن ذلك ؟ ويحدث لي ان ليس لدي شئ اقله .

غير ان ذلك لا يمنعي من كتابة خطابات طويلة .

عندها تقترب زوجتي التي تعرفني جيدا فترسل الي نظرات راجية وتقول :

- ارجوك يا عزيزي لا تتكلم ... فكر قليلا باولادك .

- دعييني وشاني ، وتخلي عن هذه التصرفات البورجوازية الصغيرة ... - اذا كنت مصرا ، الي هذا الحد ، على الخطابة ، فاسمعي ما ستقله وها انا ساوقف « كلافا » و « ميتنكا » اللذين سيستمعان اليك بكل سرور ، كما يمكنني دعوة الجيران .

- احسنت ، بل ادعي ايضا العمه « زينة » ، وعندئذ يكتمل نصاب العائلة .

وتحول الجدل الي خصام ... ذلك ان « كلافا » و « ميتنكا » ، اخذا بيكيان ، بعد ان ايقظتهما اهمهما . وقالت زوجتي انما ارتكبت في حياتها غلطة قاضية ، واسفاه ... غلطة لا تعوض .

وانسلت الي الاجتماع كئيبا . واخذت مكانا لي في المقاعد الامامية . وابتدات المناقشات ... ورن جرس الرئيس كالنداء ... والماء في

جمعية سليمان الباروني

المؤلفة اليبية الأولى التي عالجت  
القصة القومية وأظهرتها في إطار قني بديع .  
قصص من صميم حياتنا العربية أبدعت المؤلف  
في تصويرها ورأيتها في كتابها الرابع

القصص القومي

ترجمة سنية الشرف  
ص. ١٠٠ طرابلس - ليبيا  
بيروت

الشمس  
٢٠٠٠ طرابلس  
أوتو بيلارها

ثم ... واذا بفكرة صغيرة لا قيمة لها ، صغيرة جدا ، تنبعت من احلك  
خبايا ذاكرتي . فالقيت بها فوراً في «فتح» خطابي .

وفيما انا ضائع بين «ان» و«الكي» و«الان» و«لا ان» و«من اجل ان»  
و«نظرا لان» شعرت ، بخوف عميق ، اني عاجز عن تركيب جملة . في حين كنت  
اغوص ، اكثر فأكثر ، في «لا ان» و«من اجل ان»

وكان الضحك على اشده في القاعة .

وقال « ساؤسوف » ل « زينوتشكا » بصوت عال :

— لا ، ليس هذا هو « ديموستين !

وفي نهاية كلمتي ، تضاربت في ذاكرتي فكرتان صغيرتان . ولكن ،  
يا له من صيد هزيل!

واخذت اخيراً انخبط كالانسان المتأكد من الفرق وقلت :

— اسمحوا لي ، ههنا ، ان اختتم كلمتي !

« سمحوا » لي بطيبة قلب .. فسرت الى القاعة كالحجرة ، يرافقتني  
بعض التصفيق الساخر ... وعدت الى احتلال مقعدي وانا احاول عدم  
التطلع الى جيراني . وشعرت ، واذناي تلتهمان ، وقلبي يخفق ، بانسي  
بالغ الحزن .

ولست ادري الى اي حد كاد ينهب بي هذا الطموح ، لولا اهتمام  
رفاقي بي ، ومنهم على الاخص « ساؤسوف » .

فقد دعاني « ساؤسوف » مرة الى داره ، وكان هناك جمع غفير . وكنا  
جميعاً من الاصدقاء نعمل في مصنع واحد ... وكنا نستمتع الى الموسيقى .

قال « ساؤسوف » وهو يقطب الاسطوانة :

— والان سنستمعون الى « المونولوج » : الخطيب .

واخذت الاسطوانة تدور والكل يضحك . وكان الضحك شديداً الى  
درجة اني لم اتوصل الا الى فهم بعض الكلمات ، من هنا ، ومن هناك  
خرجت من فم الخطيب . ولم اكن لاسطيع ان اميز ما يقوله ، بل فهمت  
انه كان في حين واحد ، تارة « مع » وطورا « ضد »

فشاركت الاخرين ضحكهم !

وعند انتهاء الاسطوانة قلت :

— لقد نجحت تماماً في تسجيل هذا « المونولوج » ... ان عندنا

حفاة خطباء من هذا الطراز ! ولكن هذا الصوت ... اعرفه ...

فقاطعتني « ساؤسوف » بقوله :

— بل هو صوتك ! هل تذكر « الميكروفون » ؟ ففي ذلك اليوم سجلنا

خطابك للاجيال القادمة .

ومنذ ذلك الوقت ، عندما احضر اجتماعا واشعر « بالحاجة الماسة الى  
التكلم » ، واكاد ارفع يدي مطالبا بالكلام ، اتذكر اسطوانتي واقول  
للرئيس : « لا تعر حركتي انتباهك .. فذلك من مزاجي العصبي » ..

ثم اخرج الى الردهة لاشعل سيجارة .

ترجمة نقولا طويل

( عن مجلة « الادب السوفياتي » )

## المجموعة السيكولوجية

تعالج مشاكل الحياة النفسية على ضوء العلم

١٠٠	للدكتور بول جاغو	١ - تغلب على الخجل
١٠٠	للدكتور بول جاغو	٢ - سيطر على نفسك
١٠٠	للدكتور ر. ده سان - لوران	٣ - تغلب على التشاؤم
١٠٠	للدكتور بول جاغو	٤ - سلطان الارادة
١٠٠	للدكتور جوزف اوهانا	٥ - مفتاح الحظ
١٠٠	للدكتور بول جاغو	٦ - سحر الشخصية
١٠٠	ج. وولف وش. روث	٧ - كيف تكسب المال
١٠٠	للدكتور ر. ده سان - لوران	٨ - تغلب على القلق
١٠٠	للدكتور بول جاغو	٩ - الايحاء الذاتي
١٠٠	للدكتور آلان ورسلي	١٠ - تغلب على الخوف
٢٠٠	للدكتور بول جاغو	١١ - التنويم المغناطيسي
١٥٠	للدكتورة مارسيل اوكلير	١٢ - سعادتك بيدك
١٥٠	للدكتورة بول جاغو	١٣ - طريق النجاح

الناشر : دار بيروت